

الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف

[317] فمن هذا التحسر والتفريط والتقصير وعلى ما ذا يندم النادمون ويبكى الباكون، ومثل هذا في كتابهم كثير، ومن العجب أن الشيطان يعترف لهم أنه أضلهم وغرهم ويشهد أن لهم عليه بذلك وينزهون الشيطان من اعترافه ولا يقبلون شهادة أن تعالى عليه. أما اعتراف الشيطان فهو في مواضع كثيرة منها قوله " أن أن وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم " (1) وأما شهادة أن لهم عليه بذلك فهو في مواضع منها قوله تعالى " الشيطان سول وأملى لهم " (2) فردوا على أن شهادته ونزهوا الشيطان عن اعترافه بضلالهم وغرورهم وقالوا: ما أضلهم إلا . ومن طرائف اعدارهم يوم القيامة بما يدل على تنزيه أن من أفعال عباده قولهم " ربنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا ربنا آتاهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا " (3) فلو كان هؤلاء قد وجدوا يوم القيامة أن الذين أضلهم في الدنيا هو أن وحده ما كانوا اعترفوا به على أنفسهم ولا ادعوه على ساداتهم وكبرائهم، ثم لو كانوا قد علموا أن أن تعالى هو المضل لهم فعلى من يدعون ومن يلعنون. ومن طرائف اعدارهم الدالة تنزيه أن تعالى قولهم " ربنا أرنا الذين أضلنا من الجن والانس نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الاسفلين " (4) فان _____ (1)

ابراهيم: 22. (2) محمد: 25. (3) الاحزاب: 67 و 68. (4) فصلت: 29.